OPEN ACCESS
Hazara Islamicus
ISSN (Online): 2410-8065
ISSN (Print): 2305-3283
www.hazaraislamicus.com

Hazara Islamicus, Vol.:10, Issue: 1,Jan-June 2021
PP: 13-26

من أعلام الفكر الإسلامي الشيخ علي الطنطاوي (جهوده و إسهاماتـه الدعوية والأدبية)

Sheikh Ali Al-Tantawi; A famous Islamic intellectual. (His preaching contributions and literary efforts)

Dr. Robina Naz
International Islamic University Islamabad

Shahab Naimat Khan
Assistant Professor Department of Islamic Studies, BUITEMS University Quetta

Abstract

Sheikh Ali Al-Tantawi is one of the prominent figures of Islamic preachers of the Islamic world and Arab literature in the twentieth century. He is a great Islamic writer and an outstanding jurist, a famous journalist and a peculiar writer. He is a working scholar, who is very humble for everyone, especially in the field of preaching with his wisdom and intellectuality. He is regarded as a mobile encyclopedia and he left a great impact on people, and contributed to solving their problems through his writing, letters and speeches. He dealt with issues and problems with his wisdom, moderation, and wonderful style, and explain the rules of Islam and the viewpoint of the diligent scholars of Sharia about issues, rules and fatwas.

His efforts encompass the fields of reform in all its legislative, advocacy, jurisprudential, educational, political and social aspects, as well as making Arabic language as respectful, the language of the Holy Qur'an, and confronting its enemies. He had a unique, beautiful, attractive, simple style. He was famous for his broad horizon, his frequent travels, spontaneity and his strong memory, and therefore his judgments are characterized by the character of moderation, far from excess and negligence. He is a star of enlightenment, and he has a prominent role in calling to Allah, guiding people to the path of truth, and reforming society.

This article includes an introduction and three themes: the first

topic is about his life, the second topic is about his advocacy efforts, and the third is about his scientific and literary efforts.

***Keywords**: Outstanding writer, Islamic scholar, contributions to preaching and literary efforts*

المقدمة:

يعد علي الطنطاوي من أحد رموز الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي والأدب العربي في القرن العشرين. وهو الكاتب الإسلامي الكبير والفقيه النجيب، والصحفي الشهير والأديب الأريب، فهو عالم عامل، كثير التواضع للجميع وبخاصة في مجال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان موسوعة متنقلة وقد ترك أثرًا كبيرًا في الناس، وساهم في حل مشكلاتهم عن طريق كتابته ورسائله وأحاديثه. وعالج القضايا والمشكلات بحكمته ووسطيته وأسلوبه الرائع، وبين أحكام الإسلام ووجهة نظر المجتهدين من علماء الشريعة فيما يتعلق بالمسائل والأحكام والفتاوى، وقد وضع قانون الأحوال الشخصية في سوريا على أسس الشريعة الإسلامية، كما وضع قانون الإفتاء في مجلس الإفتاء. فجهوده تشمل مجالات الإصلاح بجميع جوانبها التشريعية والدعوية والفقهية، والتعليمية والتربوية والسياسية والاجتماعية وكذلك دعا للاعتزاز باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، وتصدى لأعدائها. وكان يتمتع بأسلوب سهل جميل جذاب متفرد. وقد اشتهر بسعة أفقه وكثرة تجواله وحضور ذهنه وذاكرته القوية، ولذلك تجيء أحكامه متسمة بصفة الاعتدال بعيدة عن الإفراط والتفريط. فهو مشعل من مشاعل الهداية، ونجم من نجوم التنوير، وله دور بارز في الدعوة إلى الله وهداية الناس إلى طريق الحقّ، وإصلاح المجتمع.

يشتمل هذا المقال على تمهيد ومبحثين: ففي التمهيد أتناول حياته وترجمته، وفي المبحث الأول أذكر جهوده الدعوية وفي المبحث الثاني أشير إلى جهوده العلمية والأدبية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ علي الطنطاوي، الأديب الكبير والمفكر الإسلامي، اسهاماته الدعوية واالأدبية.

نبذة عن حياة الشيخ علي الطنطاوي:

هو محمد علي بن مصطفى بن أحمد بن علي بن مصطفى الطنطاوي[1]. وقد اشتهر باسم "علي الطنطاوي" بين الأوسط العلمية والشعبية.

مولده ونشأته:

ولد علي الطنطاوي في فجر يوم الجمعة 23 من جمادى الأولى سنة 1327هـ الموافق 12 يونيو 1909م، في طرف حي صغير من أحياء دمشق. ومن أبرز معالمه عناية أهله بالعلم والعلماء فقد تقعد حلقات دروس لطلاب العلم في الصباح وفي المساء مجانية. وكان أبوه يلقي عليهم دروس الأدب والتاريخ، ويعالج مسائل الشريعة ويراجع إلى المصادر والمراجع، ويحضر الطنطاوي معهم منذ طفولته.

أسرته:

نشأ الطنطاوي في أسرة فطنة ذي علم وفضل. وكان أبرز معالمها العناية بالعلم الشرعي وتعليمه ونشر الدين. فقد كان عم جده لأبيه، ووالد أم أبيه الشيخ محمد بن مصطفي الطنطاوي عالما قرأ على عدد من المشايخ. وكان

مشاركا في كثير من العلوم، وترك عددا من الكتب مثل حساب البسيط وحساب الربع ورسمه وكشف القناع عن معرفة الوقت من الارتفاع. وكان جده لأبيه الشيخ أحمد الطنطاوي إمام طابور وواعظا بالعسكر في الجيش العثماني. أما والده الشيخ مصطفى الطنطاوي فقد كان معدودا في مقدمة فقهاء المذهب الحنفي. وكانت أسرة أمه أيضاً من الأسر العلمية في الشام وكثير من أفرادها من العلماء المعدودين.

تعليمه:

كان الطنطاوي جمع في دراسته بين أسلوبين، الطريقة التقليدية القديمة والطريقة الحديثة. يقول الطنطاوي عن نفسه: " كنت أول من جمع في دمشق بين أسلوبَي الدراسة، وكان العلماء يومئذ بين (شيخ) لا يعرف من علوم الدنيا الحديثة شيئاً، وبين (أفندي) لا يفقه من علوم الدين شيئاً، إلا شيئاً قليلاً لا يغني ولا يجزي"[2].

قد بدأ مرحلة الأولى من مراحل تعلمه بدخوله الكتّاب في الرابعة من سنه 1914م[3]. وبعد ذلك انتقل إلى المدرسة التجارية وكان أبوه الشيخ مصطفى بن أحمد الطنطاوي مدير لها. وكان الطنطاوي فيها كسائر الطلاب[4]. ودرس فيها إلى الصف الخامس الابتدائي عام 1918م. وبعد الحرب العالمية الأولى انتقل إلى المدرسة السلطانية الثانية. و بعد ذلك انتقل إلى المدرسة الجمقمقية، عند الشيخ عيد السفرجلاني. ثم انتقل إلى مدرسة أنموذج المهاجرين عام 1921م، وقد أنهى المرحلة الابتدائية وهو في الرابعة عشر من عمره.

ودخل مكتب عنبر في المرحلة الإعدادية والثانوية، وقد تخرج منه سنة 1929م من شعبة الفلسفة.

وبعد نيله شهادة الثانوية سافر إلى مصر ودخل دار العلوم العليا ولكنه لم يمكث فيها طويلاً ثم عاد إلى دمشق في عام 1930م والتحق بمعهد (كلية) الحقوق وواصل فيها إلى أن تخرج أواخر عام 1933م[5].

شيوخه:

من أشهر شيوخه: الشيخ عيد السفرجلاني، الشيخ محمود العقاد، الأستاذ عبد الحميد بك، الأستاذ جوده الهاشمي، الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود، الأستاذ عبد الرحمن سلام،. الأستاذ شفيق جبري، الأستاذ سليم الجندي، الشيخ صالح التونسي.

أثاره:

ومن أهم مؤلفاته: ذكريات علي الطنطاوي، فتاوى علي الطنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، رجال من التاريخ، قصص من التاريخ، في التحليل الأدبي، فكر ومباحث، من حديث النفس، مقدمات الشيخ علي الطنطاوي (جمع مجد مكي)، صيد الخاطر، للإمام ابن الجوزي – تحقيق الطنطاويين[6]، أعلام التاريخ سيد رجال التاريخ محمد صلى الله عليه وسلم، طرق الدعوة إلى الإسلام، المثل الأعلى لشباب المسلم، وله مؤلفات كثيرة ومئات من البحوث والمقالات في عشرات من الصحف والمجلات[7].

وفاته:

وقد لبّى لقاء ربه بعد عشاء يوم الجمعة، 4 من ربيع الأول 1420هـ 18 من يونيو 1999م في المستشفى الملك فهد بجدة، ودُفن في مكة المكرمة [8].

جهوده الدعوية

الدعوة إلى الله مهمة عظيمة ومنهج الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عموما وعلى العلماء بصفة خاصة، والعلماء هم ورثة الأنبياء. فأحسن الناس قولا من دعا إلى الله وأرشد إليه وعلم العباد دينهم وصبر على ذلك وعمل بدعوته ولم يخالف قوله فعله. وأسلوب الدعوة عند الطنطاوي هو الدعوة بالحكمة أي بالعلم والبصيرة، وبالرفق واللين لا بالشدة والغلظة، كما هذا هو الأسلوب الشرعي في الدعوة. وأصلح طريق للدعوة هو طريق الرسل، فهم القدوة وهم الأئمة، فعلى الداعي إلى الله أن يسلك مسلك الرسل وأتباعهم، و أن يستعمل الرفق في كلامه وفي خطبته وفي مكاتباته وفي جميع تصرفاته حول الدعوة. قد قام الطنطاوي بدعوته لجميع أصناف الناس ومن أمثلة ذلك:

1- جهوده في دعوة العلماء

أ – الدعوة إلى الاهتمام بالأصول قبل الفروع ومراعاة الأوليات:

شجع الطنطاوي في معرض دعوته إلى دين الله بتدعيم الأسس، وتثبيت الأصول قبل الفروع. فيقول للعلماء: "إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بتصحيح العقيدة وتعليم الفرائض وبيان الكبائر، ويخاطب الناس على قدر عقولهم وعلى مقتضى أحوالهم، ولا يبدأ بالفروع قبل أن يؤصّل الأصول، فإذا وجد رجلاً مثلاً يدخل المسجد أو يؤمّ مجلس أهل الدين أول مرة وهو لا يدري ما الإسلام، ورآه يشرب بشماله مثلاً أو يعبّ الماء عبّاً أو لا يسمي، لم يحسن به أن يصرخ في وجهه بأنه خالَف السنّة فيخجله على ملأ. ولا أريد أن يكون العالم متساهلاً ولا أن يبالغ في الرِّقّة حتى يتخرّق ويتمزق، بل أريد أن يكون الشرع هو الميزان، فما كان له في الشرع رخصة رخصنا فيه، وما كان له حكمان ألزمنا المبتدئ بأخفهما عليه، رفقاً به وإبقاء عليه، وما كان منكَراً ظاهراً لا ترخيص فيه ولا اجتهاد، أنكرناه ولو قالوا عنّا ما قالوا "[9].

ب – الدعوة إلى الأخذ بمستجدات العصر:

الإسلام دين صالح وكامل ومبادئه تصلح لكل زمان ومكان وكذلك أحكامه صالح لكل وقت فدعا الطنطاوي العلماء إلى تخريج من حالة الجمود إلى الأخذ بمتطلبات العصر وفق إطار الإسلام وأحكامه. وإلى اقتباس الحلول للمشكلات المتجددة من نصوص الشريعة ومبادئها العامة. فيقول: "هناك مشايخ عاكفون على كتبهم في حلقاتهم، يكرّرون (غالباً) قراءة الكتب التي قرؤوها على مشايخهم فجاؤوا يعيدون إقراءها تلامذتهم، فما كانوا يزيدون عليها، أو يَزِنُوْنَ ما جدّ في عصرهم بميزانها، ولقد جدّت أفكار ومذاهب، وجدّت معاملات مالية، وأوضاع اجتماعية، لو كانت على أيام مؤلفي تلك الكتب لبينوا حكم الله فيها، كان العلماء يذكرون أن الإسلام لكل زمان ومكان، وأن هذه الكُرَات التي ركبها الله بين أكتافهم جعل فيها دماغاً هم أداة تفكير، لم يجعلها صندوقاً لشريط تسجيل، يدون فيه ما يسجل عليه، فإن أردنا إعادته أعاده، فإذا مللناه محوناه أو تولى الزمان محوه مر الزمان" [10].

وأشار الشيخ الطنطاوي إلى واجبات العلماء بقوله: "نحن نريد علماء يعلمون ويعملون، ويتبعون ولا يبتدعون، ويتقون الله سراً وعلناً، ويحكمون الشرع في خاصة نفوسهم وعامة أمورهم، لا تذلهم الدنيا، ولا يفسدهم

الفقر، ولا يطغيهم الغنى،...وليكونوا باحثين فالإسلام يحب البحث، وليكونوا مجددين بالاجتهاد في الفروع ما داموا متبعين في أصول الدين"[11].

ج – الدعوة إلى الاجتماع وترك الاختلاف:

العلماء هم حماة الإسلام وفي اجتماعهم قوة للحق، وفي اختلافهم ضعف للاسلام؛ ولأهميته دعا الطنطاوي العلماء إلى توحيد الكلمة وترك الاختلاف ضد أعداء الدين والملة فيقول: "دعوا المناقشة بينكم في الأمور الاجتهادية وما لا جدوى منه ولا نفع فيه،...وما دام أمامَنا عدو واحد هو الكفر البارز والمستتر، والفجور الظاهر والباطن، فلنحارب هذا العدو أولاً ولنصمد له جميعاً، ولندع الخلاف بيننا – معشر أهل الدين– فأمامنا ما هو أهم وأجدى وأعظم عند الله خطراً وأظهر في الأمة أثراً"[12].

أشار الطنطاوي إلى اختلاف العلماء فيما بينهم والضرر الذي يسبب ضعف الأمة، ودعاهم إلى التعاون وترك الاختلاف والخصام يقول: "تعالوا نحاسب أنفسنا، ألم نذهب قوتنا فيما بينا؟ ألم ننسَ أعداء ديننا من الملحدين والمكفرين المتسمين بالمبشرين، والفاسدين المفسدين، وأذناب المستعمرين؟ ألم ندعهم كلهم ونشتغل بمعارك يثيرها تارة ناس من الأعداء يلبسون ثياب الأصدقاء، يدخلون بيننا ليفرقوا جمعنا؟...فكم من المجادلات وكم من المناقشات، كم كتب من الرسائل والمقالات، كم نشأ من الأحقاد والأضغان بسبب صلاة التراويح في الشام مثلاً...إلى أن قال: ثم تضرم نار الخلاف عليها، حتى أزحنا أنفسنا عن مكان الصدارة، وتخلينا عن موضع القيادة"[13]. فالدواء الشافي والطريق الموصل هو بالإسلام وحده على أن يكون رجوعنا إليه بالمحبة والتعاون لا بالنزاع والخصام[14].

2 – جهوده في دعوة الأباء:

قام الطنطاوي بدعوته لجميع أصناف الناس وأحوالهم وأعمالهم، والشواهد في هذا كثيرة. كان علي الطنطاوي تارة يدعو الناس عامة، وتارة يدعو الأطباء، والآباء، والمحامين والقضاة[15]، فمن ذلك مثلاً: دعوته للآباء الذين يبعثون أولادهم للدراسة في بلاد الغرب، فيقول لهم: "فليتق الله الذين يبعثون بأولادهم، إلى بلاد لا يسمع فيها أذان، ولا يتلى فيها قرآن، وفي نفوسهم ظمأ قاتل، وحولهم أنواع البارد (المسموم) من حلو الشراب"[16]. ويقول: "اتقوا الله يا أيها الآباء. اتقوا الله في الشباب يا من تبعثون بهم إلى تلكم الديار، وإن اضطرتكم الضرورة إلى أبعاثهم فزوّجوا الشاب ثم أرسلوه، تكفه زوجته بالحلال عن الحرام، وتقوم عليه حارساً لا يفارقه، يمسكه أن يقع في جهنم"[17].

3 – جهوده في دعوة الأطباء:

وقد كان الطنطاوي وجه دعوته للأطباء أيضا وتحدث عن قصص ومواقف فيها عظة وعبرة لكل طبيب. يقول: "ولا تظنوا أني عدو للأطباء، فإن الذي يبين للإنسان مرضه، ليعمل على الخلاص منه يكون صديقاً لا عدواً. وهذا الذي صنعته أنا مع الأطباء. هم يبينون للناس أمراضهم ليداووها، وأنا بينت لبعض الأطباء بعض أمراضهم الخلقية والاجتماعية ليعملوا على الخلاص منها"[18].

4 – جهوده في دعوة النساء:

كان علي الطنطاوي حريصاً على تعليم النساء وحاول إيصال الدعوة إليهن بجميع الوسائل والأساليب. فيقول"لا بد لنا من تعليم البنات، ومن إلقاء المواعظ على النساء غير الطالبات وأوكد لكم أنها لا تصلح حالنا إلا إذا أوصلنا الدين إليهن رأسا، وأن ذلك من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي خص النساء بمجلس يعظهن فيه وحدهن"[19]. وفي رأيه أسباب الاصلاح والفساد هي بيد المرأة لا بيد الرجل، وهي تستطيع أن تصلح الأمة كلها. يقول في هذا: "ولقد حاضرت النساء عشرات المرات في كثير من البلاد العربية، وفيما زرت من غيرها من البلدان، شرعت في ذلك من عشرين سنة، من حين جاوزت من العمر الستين، فوجدت ووجد الناس في هذه المحاضرات وهذه الدروس مني ومن أمثالي منفعة لا نجد مثلها إن ألقيناها على الرجال لينقلوها هم إلى النساء؛ ذلك لأن المرأة أسرع تأثراً، وأرق في الجملة قلباً، وأقرب إلى التذكر إن ذكّرت، ثم إن أسباب الصلاح والفساد بيدها هي، لا بيد الرجل؛ لأنها معلمة المدرسة الأولى التي تكون قبل مدارس الحضارة (مدرسة البيت) في السن التي تغرس فيها كما قلت من قبل مرات ومرات بذور الإيمان والكفر والخير والشر تغرس كلها في السنوات الخمس الأولى من العمر"[20].

وينصح النساء على بعد عن الاختلاط باسم الحرية والمدنية. يقول: إنني أخاطبكن أنتن؛ لا تقدمن نفوسكنَّ ضحايا على مذبح إبليس، لا تسمعنَ كلام هؤلاء الذين يزينون لكنَّ حياة الاختلاط باسم الحرية والمدنية والتقدميَّة والروح الجامعية، فإن أكثر هؤلاء الملاعين لا زوجة له ولا ولد، ولا يهمّه منكُنَّ جميعاً إلا اللذة العارضة،...ثم يقول للمرأة: هذه نصيحتي إليك، وهذا هو الحق، فلا تسمعي غيره، واعلمي أنَّ بيدك أنت – لا بأيدينا معشر الرجال– بيدك مفتاح الصلاح، فإذا شئت أصلحت نفسك وأصلحت بصلاحك الأمة كلها. والسلام عليكِ ورحمة الله"[21].

5 – جهوده في دعوة الأطفال:

حرص الطنطاوي على دعوة الأطفال وغرس بذور الإيمان في نفوسهم، لأنهم مستقبل الأمة ومن ثم ينشاء الأطفال بها على حب الخير ونفور من الشر. والتوجيه في الصغر أسهل وأعمق تأثيراً في النفس. فيقول: "حاولت أن أعودهم على أداء العبادات، على إقامة الصلاة، على الصدق في القول، على الجرأة في الحق، أغرس في قلوبهم الخوف من الله وحده، وأنزع منها الخوف من عبيده لاسيما الرؤساء، على أن يحترموهم وأن يطيعوهم فيما ليس فيه معصية لخالقهم، لا أريد منهم أن يجانبوا طريق الأدب معهم فالأدب مطلوب، ولكن التذلل هو المرفوض، فأنا لا أريد أن يذلوا أمامهم. الذل أمام الله في الصلاة، وأمام الضعيف لمساعدته ابتغاء ثواب الله، وأمام صاحب الحق ليصل إلى حقه، هذا كله عزّ. ولكن الذي أَبَيْتُهُ لنفسي وعودتهم على إبائه هو الذل أمام الجبار الظالم خوفاً من جبروته، وأمام الغني أملاً بغناه، وأمام ذي المنصب من أجل منصبه"[22].

وكذلك دعا الطنطاوي إلى اهتمام بدعوة الأطفال فيقول: "إن مما تنبّه إليه أعداؤنا، وغفلنا نحن عنه، هو الاهتمام بالأطفال. الأطفال هم أمة المستقبل، نفوسهم صفحة بيضاء، تنقش عليها ما تشاء، وقلوبهم عجينة طرية، إنهم كالأرض الخلاء، تقيم عليها البناء، بلا تعب ولا عناء... فتداركوا أطفالكم، انظروا إلى المربين والمربيات الذين تسلموهم إياهم، انظروا إلى المدارس التي تبعثون إليها بهم، انظروا إلى المعلمين الذين تقعدونهم بين أيديهم، تنبعوا فأن

كل كلمة تلقى في أذن الطفل وكل بذرة عقيدة تغرس في قلبه، سيكون لها أثر ظاهر في مقبل أيامه، في دينه وفي خلقه وفي سلوكه. لقد طالما قلت وأعدت وكررت القول إن بذور الخير والشر والإيمان والكفر، تغرس في نفوس الأطفال في السنوات الخمس أو الست الأولى من أعمارهم"[23]. وهذا يدل على أن دعوة الأطفال إلى الله تعالى لا تقل أهمية عن دعوة الكبار.

جهوده العلمية

يعد الشيخ علي الطنطاوي من كبار الأدباء المسلمين في عصر الحديث. فهو يفضل الأدب على العلم ويعتقد أن الأدب هو أساس الحياة، والأدب ليس محصورا عنده في بعض الأجناس الأدبية مثل القصة والمسرحية والرواية بل يوجد في كل ما يكتبه الأديب من التاريخ والسير والتراجم والواعظ والنصائح. وكل ما يؤثر في عاطفة القارئ ومشاعره وانفعاله. فالأدب هو يتعلق بالحياة الإنسانية ومشاعرها وأحاسيسها. وفي رأيه الأدب هو الوسيلة للوصول إلى الهداية والارشاد والتفريق بين الخير والشر، وتقويم الأخلاق. ومن أهم أعماله الأدبية وآثاره القيمة التي تدل على عبقريته وبراعته ومنهجه الفريد هي:

فكر ومباحث[24]:

يقع هذا الكتاب في 214 صفحة من القطع المعتاد ويضم خمسا وعشرين مقالة. وفيه مقالات مختلفة مثلا: "كيف تكون كاتبا" قدم فيه الطريقة الصحيحة المنهجية للكتابة ومراحلها، ومقالة "في التحليل الأدبي" وفيها حديث عن الأدب والنقد وعناصر التحليل الأدبي والعوامل التي تعمل في تكوين الأديب كالزمان والبيئة والثقافة والوراثة، وفهم النصوص وتحليلها من ناحيتي اللفظ والمعنى. وفي الكتاب أبحاث ومقالات مختلفة منها: "بين العلم والأدب" و"الملكة والثقافة" و"في النقد" و"الأدب العربي في مدارس العراق" وفيه مقالات في وصف الأدب وواقعه مثل: "الحياة الأدبية في دمشق" و"أدب اقليمي" و"الترجمة والتأليف". ومقالة "من غزل الفقهاء" وفيها روي من شعر الغزل والحب عن الفقهاء والقضاة. ومقالات "القضاء في الإسلام" و"الحلقة المفقودة" وفي هذه المقالة تشخيص للداء واقتراح للدواء.

صور وخواطر[25]:

يقع هذا الكتاب في 286 صفحة من القَطع المعتاد. ويضم ثمانيا وثلاثين مقالة نُشرت بين عامي 1935 و1966، ومن مقالته: "يا بنتي" و"يا ابني" و"رسائل مسجد الجامعة" تهدف إلى المساهمة في الإصلاح والدعوة إلى اللّه بأسلوب جميل ولغة مفهومة. و"حلم في نجد" هي مقالة تضم مما قيل في نجد من الشعر فكانها ديوانٌ نجدي موجز تتداخل فيه المقاطع الشعرية، والتعليقات الأدبية والشروح التاريخية.

وفيه عدد من المقالات الطريفة منها: "أعرابي في حمام" و"أعرابي في سينما" و"الأعرابي والشعر" و"ديوان الأصمعي" و"مجانين" ففي هذه المقالات موعظة عظيمة ونصيحة صادقة. ومن المقالات الأدبية "مرثية غراي" و"القبر التائة" و"كتاب تعزية" و"وقفة على طلل" ومن المقالات الفلسفية "السعادة" و"بيني وبين نفسي" و"بين البهائم والوحوش" و"لا أومن بالإنسان" و"رقم مكسور". ومن المقالات الاجتماعية: "تسعة قروش" و"أعرف نفسك" و"في الترام" و"في الحب".

مع الناس[26]:

يقع هذا الكتاب في 220 صفحة من القطع المعتاد. ويضم أربعين مقالة، ومن أهم موضوعاته مشكلات الشباب والشابات. فيقدم معالجة مشكلاتهم بأسلوب طريف. وتهتم معظم مقالات بقضايا الناس وهمومهم ومشكلاتهم فهي مقالات اجتماعية واقعية. ويصف الطنطاوي في هذا الكتاب مشكلات المجتمع ويسعى إلى معالجتها وإصلاحها. ومن مقالاته: "لصوص الوقت" و"لا تؤجل" و"الوعد الشرقي" و"الوعد الغربي" و"شغلوا الطلاب في عطلة الصيف" و"إلى الطلاب" و"أحسن كما أحسن الله اليك" و"رمضان" و"حديث العيد" و"كل شيء للناس" و"هذا نذير للناس" و"إبراهيم هنانو قال لي" و"مشكلة الزواج" و"أسباب المشكلة " و"الحب والزواج" و"في الزواج" و"السن المناسبة للزواج" و"هذا هو الدواء".

هُتاف المجد[27]:

يقع هذا الكتاب في 228 صفحة من القطع المعتاد. وفيه خمس وثلاثون مقالة، تتجلى فيه الروح الوطنية لعلي الطنطاوي وعاطفته الدينية في أظهر صورها وأعنف حالاتها. إنه يشن فيه حربا شرسة ويحمل حملة عنيفة على أعداء الأمة والمستعمرين؟ على فرنسا في الشام وفي الجزائر، وعلى إنكلترا في مصر وفي فلسطين وفي اليمن، وعلى إيطاليا في ليبيا، وعلى اليهود فوق كل أرض وتحت كل سماء. ومن مقالاته: "خطبة الحرب" و"القول للسيف، ليس القولُ للقلمِ".

قصص من الحياة[28]:

يقع هذا الكتاب في 304 صفحة من القطع المعتاد. وفيه سبع وعشرون قصة قصيرة وأكثرها تعالج مشكلات اجتماعية وأخلاقية. و إنها قصص من الحياة وتسعى إلى تقويم ما في الحياة من عيوب وعلاج ما فيها من أمراض فقد اضطر مؤلفها أن يصف العيب أو يجهر بتشخيص "المرض" في بعض المواقف.

فصول اسلامية[29]:

يقع هذا الكتاب في 236 صفحة من القَطْع المعتاد ويضم اثنتين وثلاثين مقالة نُشرت من أواخر الثلاثينيات إلى أوائل السبعينيات. فقدم في هذه المقالات صورة مجملة واضحة للإسلام ثم بين واجبات الشباب من علمية واجتماعية وأخلاقية. ومن مقالاته: "الصبر" و"الاستخارة" و"البر باليتامى" و"تحريف لمعنى الإسلام" و"كلمة في المعجزات والكرامات" و"تعريف عام بدين الإسلام" و"كتاب في الدين الإسلامي" و"موقفنا من الحضارة الغربية" وغيرها.

في سبيل الاصلاح[30]:

يقع هذا الكتاب في 216 صفحات من القطع المعتاد. ويضم ثلاث وثلاثين مقالة. وموضوعه الدعوة إلى الخير، والصلاح، ومكارم الأخلاق. فالدعوة إلى الفضيلة ومحاربة الفساد في المقالات: "دفاع عن الفضيلة" و"رجل في ملابس النساء" و"مناظرة هادئة" و"إلى علماء مصر" و"المشكلة الكبرى" و"الانتصار للفقراء". والدعوة إلى العدالة الاجتماعية في مقالات "تاجر حرب" و"بطون جائعة وأموال ضائعة"، و"يا أيها الأغنياء" و"إلى القرية يا شباب".

وعلاج لقضايا اجتماعية في مقالات: "الأمانة" و"من أخلاقنا" و"حق الضيافة" و"في القهوة" و"بين الزوجين". والدعوة إلى إحياء اللغة العربية وإصلاح التعليم في مقالات "مستقبل الأدب" و"دفاع عن الأدب" و" أسلوب جديد في التعليم" و"الأدباء الرسميون" و "إن هذا العلم دين" و"إلى علماء الأزهر" و"أين الأقلام؟".

تعريف عام بدين الإسلام[31]:

يقع هذا الكتاب في 192 صفحة من القَطْع المعتاد. ويضم من اثني عشر فصلاً ومقدمة وخاتمة. فالمقدمة بعنوان "بين يدي الكتاب" وفيها تصوير جميل ورائع لمعاني الفطرة والتكليف وحقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة والجنة والنار. وأما الفصول فتعرض أبواب الإيمان جميعا عرضاً واضحا موجزاً يفهمه جميع الناس. ويقدم في الكتاب دين الإسلام وتعريفاته، وقواعد العقائد . وكذلك يشرح العقائد من تيسير وتبسيط، وهي: الإيمان بالله وتوحيد الألوحية، ومظاهر الإيمان، والإيمان باليوم الأخر، والإيمان بالقدر، والإيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة والجن، والإيمان بالرسل، والإيمان بالكتب.

الفتاوى[32]:

يقع هذا الكتاب في 326 صفحة من القَطْع المعتاد وقد طبع أول مرة في عام 1985م. يشتمل هذا الكتابُ على طائفة من الفتاوى التي نُشرت في جريدة "الشرق الأوسط". وقد ضم مئة وست وسبعين مسالة رُتبت في اثنين وعشرين بابا وهذه الأبواب هي: المنامات والكرامات، والجن والأرواح، والقرآن الكريم، والمذاهب والإسلام والصوفية والغناء والصور والتدخين وفتاوى في المال والمعاملات المالية، ومشكلات الشباب وحجاب المرأة ولباسها وزينتها، والزواج والطلاق والطهارة والصلاة والصيام والحج والعمرة والميراث.

ابو بكر الصديق[33]:

يقع هذا الكتاب في 327 صفحات من القطع المعتاد، وطبع المرة الأولى في عام 1335م، وفي آخره فهرساً للأعلام التي ترجم لها الكاتب في حواشي الكتاب.

فقد رُتب في اثني عشر بابا، وهي: اسم أبي بكر الصديق ولقبه وكنيته ونسبه وصفته وخبره قبل الإسلام وإسلامه، وإسلام الناس على يديه، وهجرته إلى المدينة في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره، ومشاهده بعد الهجرة وخلافته، ومناقبه، وأخبار متفرقة عنه، واستخلافه، ووفاته وأسرته وأخيراً المأثور من كلامه.

أخبار عمر[34]:

يقع هذا الكتاب في 464 صفحة من القَطع المعتاد وصدرت الطبعة الأولى في عام 1959م. وفي آخره فهارس كاملة للأعلام والقبائل والأماكن ومصادر الكتاب. يشتمل الكتاب على سبعة أبواب تتفرع عنها فصول وعناوين فباب الأول عن عمر في الجاهلية، ثم باب عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه فصول عن إسلامه وهجرته وصحبته ثم باب عنه مع أبي بكر، ثم باب عن "عمر أمير المؤمنين" وفي آخره فصل عن أوْلياته، وبعده باب عن "عمر الأديب" فيه فصول عن خطبه وكتبه ومعاهداته ووصاياه وبعده باب عن "عمر الرجل" فيه فصول عن طعامه ولباسه ومركبه وسيرته مع أهله ومع الصحابة ومع الناس ومنها فصول في مناقبه وإصابة رأيه وفراساته، وكراماته

وأخيرا باب عن مقتله فيه عدة فصول.

رجال من التاريخ[35]:

صدر هذا الكتاب في عام 1985م في نحو 300 صفحة من القطع المعتاد وطبع عدة مرات وأضيفت إليه تراجم فبلغ عدد صفحاته إلى 480 صفحة. يشتمل هذا الكتاب على ترجمات لبعض الأعلام المشهورين مثلا: الحسن البصري (العالم العامل)، قتيبة بن مسلم (فاتح المشرق)، سعيد بن المسيب (من ورثة الأنبياء)، أبو حنيفة (الامام الأعظم)، الليث بن سعد (جمع الدين والدنيا)، أحمد بن حنبل (ناصر السنة)، البخاري (أمير المؤمنين في الحديث)، أحمد بن أبي دؤاد (العالِم النبيل)، اسد بن الفرات (الفقيه الأميرال)، محمد بن بشير (القاضي المتانق)، منذر بن سعيد (خطيب الزهراء)، الغزالي (حجة الإسلام)، أوررنك زيب (بقية الخلفاء الراشدين)، مظفر بن محمود (الملك الصالح) العز بن عبد السلام (شيخ من دمشق)، رضية بنت التمش (سلطانة الهند)، علاء الدين الجمالي (مفتي السلطان السليم)، ابن تاشفين (باني مراكش)، وكذلك في الكتاب ترجمات لبعض الشعراء والأدباء من الأعلام المحدثين، ومنهم: الشيخ علي الدقر، والشيخ بدر الدين الحسني، الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ كمال الخطيب، والشيخ عزيز الخاني، والشيخ محمود ياسين، والشيخ الكافي، والشيخ بهجة البيطار، والشيخ كامل القصاب وحسن الحكيم، والشيخ امجد الزهاوي، عبد المحسن الأسطواني، والشاعرة عائشة التيمورية.

قصص من التاريخ[36]:

يقع هذا الكتاب في 260 صفحة من القَطْع المعتاد. وفيه ثلاث وعشرون قصة ومن قصصها: "النابغة الذبياني" و"على أبواب المدينة" و"ثلاثون ألف دينار" ومن سمرقند أيام الفتوح الأولى قضية سمرقند، و"يوم اللقاء" و"ليلة الوداع" و"سيدة من بني أمية" و"في صحن الأموي" و"وديعة الله" و"حكاية الهميان" و"هيلانة ولويس في بيت المقدس" و"عشية وضحاها" و"آخر أبطال غرناطة" و"محمد الصغير".

من حديث النفس[37]:

يقع هذا الكتاب في 236 صفحة من القطع المعتاد . وفيه ست وثلاثون مقالة وقد نُشر عام 1960م. يعبر علي الطنطاوي في هذا الكتاب عن عواطفه ومشاعره وانفعالاته مثلا "كما صنع قبل قليل" وفي "زفرة مصدور" و"زفرة أخرى"، وكما في مقالات: "الوحدة" و"الشفاء" و"وقفة على طلل" و"صورة المؤلف بقلمه" وكذلك فيه اشتات من ذكريات طفولته وشبابه، كما في مقالات:"من دموع القلب" و"في الكُتاب" و"في معهد الحقوق" و"إلى حلبون" و"من التعليم إلى القضاء" و"قصة معلم" و"مما حدث لي".

من نفحات الحرم[38]:

يقع هذا الكتاب في 142 صفحة من القطع المعتاد. وقد صدر ت طبعته الأولى عام 1960م. يضم الكتاب نوعين من المقالات، الأول تلك التي كتبها علي الطنطاوي بعد عودته من رحلة الحجاز ، والثاني مقالات ذات علاقة بالحرم أو الحج.

ومن المقالات: "الصلات الروحية بين سورية والمملكة العربية السعودية" و"وقفة على العقيق" و"في البقيع"

و"من المدينة إلى مكة" و"المنزل الأول للبشر" و"من ذكريات الحج" و"عرفات" و"في ساحة الإعدام" و"الشريف عدنان" و"المدينة" و"من المدينة إلى تبوك" وكانت الرحلة الأولى لكشف طريق الحج البري بين دمشق ومكة وقد حفلت بالغرائب وحفت بها المخاطر. وفيها كثيراً من الفوائد والمعلومات التي لا تكاد نجدها في بطون الكتب عن الصحراء والحياة في البادية. وفيها صورة أدبية دقيقة عن تبوك والقريات قبل ثلثي قرن، ووصف للمكة والمدينة في تلك الأيام، وفيها حديث عن عادات الناس في طعامهم وشرابهم وضيافتهم.

النتائج:

- يعد الشيخ علي الطنطاوي من أعلام الفكر الاسلامي وكبار الأدباء المسلمين في عصر الحديث.
- قام الطنطاوي بدعوته لجميع أصناف الناس وأحوالهم وأعمالهم، وعالج قضايا الناس ومشكلاتهم بحكمته وعن طريق كتابته ورسائله وأحاديثه.
- دعا الطنطاوي العلماء إلى توحيد الكلمة وترك الاختلاف ضد أعداء الدين والملة. وإلى الاهتمام بالأصول قبل الفروع وإلى الأخذ بمستجدات العصر.
- حرص الطنطاوي على دعوة النساء بكافة الوسائل والأساليب لأن أسباب الصلاح والفساد في المجتمع هي بيد المرأة.
- الأطفال هم مستقبل الأمة فحرص الطنطاوي على إيصال الدعوة إليهم، وغرس بذور الإيمان في نفوسهم، لأن التوجيه في الصغر أسهل وأعمق تأثيراً في النفس.
- فضل الطنطاوي الأدب على العلم اعتقادا أنه أساس الحياة، والأدب عنده كل ما يكتبه الأديب من القصة والمسرحية والرواية والتاريخ والسير والتراجم والواعظ والنصائح.
- أعد الأدب الوسيلة للوصول إلى الهداية والارشاد والتفريق بين الخير والشر، وتقويم الأخلاق.
- عبر الطنطاوي في كتبه عن عواطفه ومشاعره وانفعالاته. وغايته الدعوة إلى الخير، والصلاح، ومكارم الأخلاق، وإلى إحياء اللغة العربية وإصلاح التعليم.

هذا وبالله التوفيق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش *(References)*

[1] – ينظر: الطنطاوي، علي، ذكريات، ج/2، ط/3، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية،

2001م، ص: 37.

[2] – الطنطاوي، علي، تعريف عام بدين الإسلام، ط/1، دار المنارة – جدة، 1989م، ص: 7. والذكريات، ج/1، ص: 71 و 162، وج/2، ص: 36.

[3] – ينظر: الطنطاوي، علي، من حديث النفس، ط/2، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 2003م، ص: 48. والذكريات، ج/1، ص: 23.

[4]– ينظر: الذكريات ، ج/1، ص: 19.

[5] – ينظر : المرجع السابق، ج/2، ص: 164 – 183.

[6] – أي الشيخ علي الطنطاوي وأخوه ناجي الطنطاوي .

[7] – ينظر: الذكريات، ج/4، ص: 318 – 320

[8] – ينظر: ديرانية، مجاهد مأمون، علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، دار القلم، دمشق، ط1، 1421هـ، 2001م ص: 28–29.

[9]– ينظر: الطنطاوي، علي، مع الناس، ط/3، دار المنارة – جدة، 1996م، ص: 181–182.

[10] – ينظر: الذكريات، ج/2، ص: 35 – 36.

[11]– ينظر: الطنطاوي، علي، في سبيل الاصلاح، ط/4، دار المنارة – جدة، 1996م، ص: 37–38 .

[12]– المرجع السابق، ص: 247.

[13]– ينظر: الذكريات، ج/8، ص: 243–254.

[14]– المرجع السابق، ج/8، ص:194.

[15] – ينظر: المرجع السابق، ج/ 6، ص: 267 – 285.

[16]– المرجع السابق، ج/1، ص: 264.

[17]– المرجع السابق، ج/4، ص: 93.

[18]– ينظر: الذكريات، ج/4، ص: 219 – 238. وج/2، ص: 112.

[19]– ينظر: الذكريات، ج/8، ص: 283.

[20]– الذكريات، ج/8، ص: 283.

[21]– ينظر: الطنطاوي، علي، يا بنتي، ط/5، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص: 30–31.

[22] – الذكريات، ج/2، ص: 267.

[23] – الذكريات، ج/6، ص: 229.

[24] – الطنطاوي، علي، فكر ومباحث، ط/2، مكتبة المنارة، 1988م.

[25] – الطنطاوي، علي، صور وخواطر، ط/4، دار المنارة – جدة، 1998م.

[26] – الطنطاوي، علي، مع الناس، ط/3، دار المنارة – جدة، 1996م.

[27] – الطنطاوي، علي، هتاف المجد، ط/3، دار المنارة – جدة، 1996م.

[28] – الطنطاوي، علي، قصص من الحياة، ط/8، دار المنارة – جدة، 2011م.

[29] – الطنطاوي، علي، فصول اسلامية، ط/1، دار الدعوة – دمشق، 1960م.

[30] – الطنطاوي، علي، في سبيل الاصلاح، ط/4، دار المنارة – جدة، 1996م.

[31]– الطنطاوي، علي، تعريف عام بدين الإسلام، ط/1، دار المنارة – جدة، 1989م.

[32]– الطنطاوي، علي، الفتاوى، ط/1، دار المنارة – جدة، 1985م.

[33]– الطنطاوي، علي، ابو بكر الصديق، ط/3، دار المنارة – جدة، 1986م.

[34]– الطنطاوي، علي، أخبار عمر، ط/8، المكتب الاسلامي، 1983م.

[35] – الطنطاوي، علي، رجال من التاريخ، ط/1، دار المنارة – جدة، 1998م.

[36]– الطنطاوي، علي، قصص من التاريخ، المكتب الاسلامي، 2011م.

[37]– الطنطاوي، علي، من حديث النفس، ط/8، دار المنارة – جدة، 2011م.

[38]– الطنطاوي، علي، من نفحات الحرم، ط/1، 1980م.